﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾﴾ [النساء: 160- 161]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتيْنِ لِمَا قَبْلَهُما:

بعد أنْ بينتِ الآياتُ السّابقةُ جانبًا من قبائحِ أفعالِ اليهودِ ورذائلِ أقوالِهم، يُخبرُ الله تعالى بشيءٍ من عقوبةِ ذلك، وهو أنّه حرّمَ على الّذين هادُوا طيّباتٍ كانت حلالًا لهم؛ وذلك بسببِ ظُلمِهم وبما اقترفُوه من آثامٍ عظيمةٍ، ومنكراتٍ قبيحةٍ، وبسببِ صدِّهم النّاسَ وأنفسَهم عن اتّباعِ الحقِّ، وأكلِ أموالِ النّاسِ بالباطلِ، لعلَّهم يرجعُون إلى طريقِ الهدايةِ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿هَادُواْ﴾: هادَ يَهودُ هَودًا: تاب ورجَعَ. وأصل الهَوْدِ: الرّجوع برفق، ومنه: التَّهْويدُ، وهو مشْيٌ كالدّبيب، وصار الهَوْدُ في التّعارف: التّوبة. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [البقرة: 62] أي: رجعُوا وتابُوا. وقال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ﴾ [الأعراف: 156]؛ أي: تُبْنَا، وقيل: سَكَنّا. ومنه الهَوادة: وهي السّكونُ والموادعةُ، وتهوَّد في مشيتِه: إذا مَشَى مشيًا رفيقًا تشبيهًا باليهود في حركَتِهم عند القراءةِ. ويقال: هادَ فلانٌ: إذا تحرّى طريقةَ اليَهودِ في الدّين[1].

2) ﴿حَرَّمْنَا﴾: أَصْل الحرَم: المَنْعُ والتَّشديدُ. وهو حيّزٌ ممنوعٌ تابعٌ لشيءٍ، والحرامُ هو الشّيءُ الممنوعُ منه؛ إمّا بتسْخيرٍ إلهيٍّ، وإمّا بشريٍّ، وإمّا بمنعٍ قَهريٍّ، وإمّا بمنعٍ من جهة العقلِ أو من جهَة الشّرع، أو من جهَة من يُرتَسَمُ أمرُه. والحَرَامُ الشّرعيّ: نقيضُ الحَلالِ، وهو ما حرّمه الله؛ أي: منَع منْه، أو جعَله ممنوعًا ويأثَم من يتخطّى إليه، والتّحريمُ هنا من جهةِ الشّرع عقوبةً لهم[2].

(1) الرّاغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (هود).

(2) ابن فارس: مقاييس اللغة، والراغب: المفردات، السّمين، عمدة الحفّاظ، جبل: المعجم الاشتقاقيّ: (حرم).

3) ﴿طَيِّبَٰتٍ﴾: أصل الطَّيِّبِ: ما تستلذُّه الحواسُّ، وما تستلذُّه النّفس، والطّعامُ الطَّيِّبُ شرعًا: ما كان متناولًا من حيثُ ما يجوزُ، وبقدْر ما يجوزُ، ومن المكان الّذي يجوزُ؛ فإنّه متى كان كذلك كان طَيِّبًا عاجلًا وآجلًا لا يُستَوخَم، وإلّا فإنّه وإن كان طَيِّبًا عاجلًا لم يَطِبْ آجلًا[1].

4) ﴿وَبِصَدِّهِمْ﴾: صَدَّ يَصُدُّ صُدُودًا، وصَدًّا. والصُّدُودُ والصَّدُّ قد يكون انصرافًا عن الشّيء وامتناعًا، كقوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾ [النّساء: 61]، وقد يكون صرفًا ومنْعًا كقوله تعالى: ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النّمل: 24]، والصَّدّ: شيءٌ كثيفٌ، أو صُلْبٌ قويٌّ يعترضُ فيوقف النَّفاذَ؛ كالصُّدّ وهو الجَبَل بالنِّسبة للسّائرِ باتّجاهٍ، أو الصُّدَّين وهما ناحيتا الشِعْب أو الوادي بالنِّسبة للماءِ أو النّاس؛ فهما معترضان قويّان لا يُنْفَذُ منهما. والصدُّ هنا صدُّهم أنفسهم وغيرهم[2].

5) ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾: الرِّبا: في الأصل الزِّيادةُ والنَّماءُ والعُلُوُّ. تقول: رَبَا يَربُو. والرِّبا: من ذواتِ الواو، وشذّت إمالتُه قياسًا لا استعمالًا، وكتبتْ في المصحف بواوٍ بعدها ألف، وتثنّى رِبَوَان بالواوِ عَلى الأصلِ، وقَد يُقالُ رِبَيان عَلى التَّخْفيف، والرِّبا: الزّيادةُ على رأسِ المالِ، لكن خُصَّ في الشّرع بالزّيادةِ على وجهٍ دونَ وجهٍ، وباعتبار الزّيادة قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ [الرّوم: 39]؛ أي ليَزيد بما يؤخَذ من أموالِهم استغلالًا لحاجَتهم ﴿فَلَا يَرْبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الرّوم: 39]؛ أي: فإنّه لا يَزيدُ على الحَقيقةِ بل ينقُصُ؛ لأنّ هذه الزّيادةَ تمحَقُه كلَّه[3].

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

أخبرَ تعالى أنّه حرّمَ على أهل الكتابِ كثيرًا من الطّيّباتِ الّتي كانت حلالًا لهم، وهذا تحريمُ عقوبةٍ لهم بسببِ ظلمهم واعتدائِهم وما ارتكبوه من الذُّنوب العظيمة، وبصدِّهم أنفسَهم والنّاسَ عن سبيلِ الله، فحجَبُوهم عن الهدى، وكتَمُوا البشارةَ بالنّبيِّ ﷺ

(1) الرّاغب: المفردات، السّمين، عمدة الحفّاظ: (طيب).
(2) ابن فارس: مقاييس اللّغة: (صدَّ)، الرّاغب: المفردات، السّمين، عمدة الحفّاظ: (صدد)، جبل: المعجم الاشتقاقيّ: (صدد - صدى).
(3) ابن فارس: مقاييس اللّغة: (رَبَى - ربأ)، الرّاغب: المفردات: (ربو)، والسّمين، عمدة الحفّاظ: (ربو)، والفيومي، المصباح المنير: (ربو)، جبل: المعجم الاشتقاقيّ: (ربو - ربي).

وأوصافِه كما وردت عندَهُم، وبسببِ أخذِهم الرّبا من غيرِهم وأكلِه معتقدين حِلّه، وبسببِ أكلهم أموالَ النّاسِ بطريقِ الرِّشوةِ والنَّصْبِ والاحتيالِ والغِشِّ ونحو ذلك، فعاقبَهُم في الدّنيا من جنسِ فعلِهم فمنعهم من كثيرٍ من الطّيّباتِ الّتي كانت حلالًا عندهم، وصار هذا التّحريمُ عامًّا، وفي الآخرةِ هيأ لهم عذابًا ذا إهانَةٍ ومذلّةٍ.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

فريدَةُ تركيبِ قولِه: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾، ودلالَتُها:

لمناسبةِ تفَرُّدِهم بأنواعٍ من الظُّلمِ العظيمِ

دخولُ الفاءِ العاطفةِ على باءِ السَّببيَّةِ الجارَّةِ لكلمة (ظُلْم) لم يردْ إلَّا في هذا الموضعِ من القرآن الكريم.

ولمَّا اختصَّ اليهودُ بهذا الظُّلم البيّنِ - من نقضِ الميثاق، وكفرهم بآياتِ اللّه، وبُهتانهم على مريم، وقولهم إنَّا قتلنا المسيح - ناسبَ التّعبير بهذا التركيبِ الفريد، وهو قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ الّذي يُلَخِّصُ جرائمَهُم، ويفضحُ قبائحَهم في وصفٍ جامعٍ، يُعَدُّ سببًا في إيقاع العقوبةِ بهم في الدُّنيا والآخرَةِ.

دلالةُ الفاءِ في قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾:

العطفُ لطولِ الكلامِ بين البدلِ والمُبدلِ منه

ذكر بعضهم أنَّ قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ بدلٌ من قوله ﴿فَبِمَا﴾ بإعادةِ العامل. فيقال: لو كان بدلًا لما دخلت عليه فاءُ العطفِ؛ لأن البدلَ تابعٌ بنفسِه من غير توسُّط حرفِ عطفٍ، وأُجيب عنه بأنه لَمَّا طالَ الكلامُ بين البدلِ والمُبدل منه أعادَ الفاءَ للطّولِ، ذكر ذلك أبو البقاءِ والزَّجاجُ والزَّمخشريُّ وأبو بكرٍ وغيرُهم[1].

دلالةُ الباءِ، ومتعلَّق الجارِّ والمَجرورِ:

قوله: ﴿فَبِظُلْمٍ﴾ بدلٌ من قوله سبحانه: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾، وإليه ذهب الزّجاجُ، وتعقبّه في البحرِ بأنَّ فيه بُعْدًا؛ لكثرة الفواصلِ بين

(1) السمين، الدر المصون: 4/142.

البدل والمبدل منه؛ ولأنَّ المعطوفَ على السَّبب سببٌ؛ فيلزم تأخُّر بعض أجزاء السَّببِ الّذي للتّحريمِ عن التّحريم؛ فلا يمكنُ أن يكونَ جزءَ سببٍ أو سببًا إلّا بتأويل بعيدٍ؛ وبيانُ ذلك أنَّ قولَهم ﴿عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا ١٥٦ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ﴾ - متأخِّرٌ في الزّمان عن تحريم الطيِّباتِ عليهم، وقد يتكلّف لحلِّه بأنَّ دوامَ التّحريمِ في كلِّ زمن كابتدائه، وجعل العَلامة الثّانية (الفاء) في ﴿فَبِظُلۡمٖ﴾ على هذا التّقدير تكرارًا للفاء في ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم﴾ عطفًا على ﴿وَأَخۡذِهِمُ﴾ [النساء: 154]، أو جزاء شرطٍ مقدَّر، ولو جعلت الفاءُ للعطف على ﴿فَبِمَا نَقۡضِهِم﴾ كما في قولك: بزيد وبحسنِه، أو فبحسنِه، أو ثمّ حسنه افتتنتُ، لم يحتج إلى جعله بدلًا، وجوّز أبُو البقاء وغيرُه التعلّقَ بمحذوفٍ دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ﴾[1].

الباءُ للسَّببيَّة، والجارُّ والمجرورُ متعلّقٌ بـ(حرَّمْنا)

دلالةُ تنوينِ التّنكير في قوله: ﴿فَبِظُلۡمٖ﴾:

وتنوينُ التّنكير في ﴿فَبِظُلۡمٖ﴾ للتعظيم؛ أي: بسببِ ظلم عظيم لا بسببِ شيءٍ آخرَ كما زعَموا أنّها كانت محرّمةً على مَن قَبْلَهم[2].

التّعظيمُ والتّهويلُ للظلمِ الّذي صَدَر منهُم

نكتةُ تقديم الجارِّ والمجرورِ في قوله: ﴿فَبِظُلۡمٖ﴾:

قَدَّمَ السَّبَبَ وهو (الظُّلم) عَلى المُسَبَّب وهو (تحريم الطّيِّبات)؛ تَنْبيهًا عَلى فُحشِ الظُّلم وتَقبيحًا لَهُ وتَحذيرًا مِنهُ[3]. وهو يُفيدُ الحَصْرَ؛ أي: حَرَّمَ عَلَيهِم ذَلِكَ بِسَبَبِ الظُّلم لا بِسَبَبٍ آخَرَ، وقَد أَبهَمَ ما حَرَّمَ عَلَيهِم هُنا؛ لأَنَّ الغَرَضَ مِنَ السِّياقِ العِبرَةُ بِكَونِهِ عُقوبَةً لا بَيانُهُ في نَفسِهِ، كَما أَبهَمَ الظُّلمَ الَّذي كانَ سَبَبًا لَهُ؛ لِيَعلَمَ القارِئُ والسّامِعُ أَنَّ أَيَّ نَوعٍ مِنَ الظُّلمِ يَكونُ سَبَبًا لِلعِقابِ في الدُّنيا قَبلَ الآخِرَة[4].

التّنبيهُ على فُحشِ الظُّلمِ وتقبيحُه والتّحذيرُ منهُ

(1) الآلوسي، روح المعاني: 3/184.
(2) القِنّوجي، فتحُ البيان: 3/294.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/133.
(4) رضا، تفسير المنار: 6/50.

سرُّ التّعبيرِ بـ﴿ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾:

إيـــذانٌ بكمالِ عِظَمِ ظُلْمهم

والتّعبيرُ بـ﴿ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾: - وهم الّذين تابُوا ورجَعُوا عن عبادةِ العجل - إيذانٌ بكمالِ عِظَمِ ظُلمِهم، بتذكير وقوعه بعد تلك التّوبة الهائلة، إثر بيانِ عِظَمِه بالتّنوين التّفخيميِّ؛ أي: بسببِ ظلمٍ عظيمٍ خارجٍ عن حدودِ الأشباهِ والنّظائرِ صادرٍ عنهم، حَرَّمْنا عَلَيهِم طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُم ولمن قَبلَهم، لا لشيءٍ غيرِه كما زعَمُوا[1].

سببُ العدولِ عن الضَّميرِ إلى الاسمِ الظّاهرِ ﴿ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾:

صُـدورُ الظُّـلْـمِ عَـــنِ الَّـذيـنَ تابُوا عن عبادةِ العجل مَحَلُّ اسْتِغرابٍ

وعدل عن الضّمير (فَبِظُلْمِهِمْ) إلى الاسم الظّاهر ﴿ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ حَتّى تَأْتِيَ الضّمائِرُ مُتَتابِعَةً مِنْ قَولِه: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم﴾؛ ولِأَجلِ بُعدِ الضّميرِ في الجُملَةِ المُبدَلِ منها، وهِيَ: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾، ولِأَنَّ في المَوصولِ وصِلَتِهِ ما يَقتَضي التّنَزُّهَ عَنِ الظُّلمِ لَو كانوا كَما وَصَفوا أَنفُسَهُم، فَقالوا: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: 156] فَصُدورُ الظُّلْمِ عَنِ الَّذينَ هادوا مَحَلُّ اسْتِغرابٍ[2].

سرُّ ذكرِ الطّيباتِ ههنا مُجْملةً وفي سورة الأنعام مفَصَّلةً:

سيـاق سـورة الأنـعـام ناسب التفصيلَ، وهنا ناسبَ الاقتضابَ

الطَّيِّباتُ الّتي حُرِّمت على اليهود وردت هنا مجملةً، وفسرتها آيةُ الأنعام وهِيَ ما ذُكِرَ في قَولِه تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأنعام: 146]. وقرأ ابْن عَبّاسٍ: (طَيِّباتٍ كانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ)[3].

وهذا الإجمالُ المذكورُ هنا في سورة النّساءِ يناسب سياق تَعداد العقوبات والجزاء الذي وقع عليهم؛ بسبب عصيانهم وارتكابهم المحرَّمات، دون الخوض في تفصيل ما كان حِلًا لليهود؛ تفضُّلًا من

(1) الآلوسّي، روح المعاني: 3/189.
(2) ابن عاشور، التّحريرُ والتّنوير: 6/26.
(3) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 2/135، وهي قراءة شاذة.

اللّه ونعمة. وأمَّا ما جاء مفَصَّلًا في سورة الأنعام فإنَّه يناسب تفصيل المحرَّمات التي ادَّعى المشركون أنها ممَّا حُرِّم عليهم من الأنعام، فبيَّن لهم النبيُّ ﷺ: أني لا أجد فيما أوحى اللّه إليَّ شيئًا محرمًا على مَن يأكله ممَّا تذكرون أنه حُرِّم من الأنعام، إلا أن يكون قد مات بغير تَذْكيةٍ، أو يكون دمًا مُراقًا، إلى آخر ما حرَّمه اللّه، ثم طلب اللّه تعالى إلى رسوله أن يذكر لهؤلاء المشركين - أيضًا - ما حَرَّمه على اليهود من البهائم والطير بصفة موسَّعة، فناسب المقام التفصيل أوَّلًا فيما زعمه المشركون محرَّمًا، والتفصيل ثانيًا فيما حرَّمه تعالى على اليهود؛ لكون التحريم المذكور على اليهود عقوبة مِنه سبحانه لهم، بسبب أعمالهم السيئة.

عِلَّةُ تقديمِ الجارِّ والمجرورِ على المفعولِ في: ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ﴾:

وتقديمُ الجارِّ والمجرور ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المفعول به ﴿طَيِّبَٰتٍ﴾ يفيدُ التّخصيصَ؛ إذ خُصُّوا بالتّحريم دون غيرهم من الأمم والأنبياءِ كما زعَمُوا.

إفـــــادةُ التَّـخـصـيـص بالتّحريم على الـيـهـود دون غَيرِهِم من الأممِ

نكتةُ عطفِ الخاصِّ على العامّ:

بعد ظلمهم المذكور في الآية السابقة خصَّص أفعالًا لهم قد أسرفوا فيها، فقال تعالى: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، وهو من عطفِ الخاصّ على العامّ، وتخصيصُ الأشياء الثّلاثة المذكورة بعد ظلمهم العامّ تعظيمًا لها؛ فنبّه تعالى أنّهم لمّا أسرفُوا وصارُوا يظلِمُون، ويصدّون عن سبيلِ اللّه، حرّمَ عليهم بعضَ الأطعمةِ، ليكونَ ذلك عقوبةً لهم من وجهٍ، وتهذيبًا يقمَعُ شهوتَهُم من وجهٍ آخرَ[1].

إفادةُ التّعظيمِ والمبالَغةِ في الظّلمِ

أثر إعرابِ كلمة ﴿كَثِيرًا﴾ في المعنى بقوله: ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا﴾:

في إعراب ﴿كَثِيرًا﴾ ثلاثة أوجه؛ أظهرُها: أنّه مفعولٌ به؛ أي:

(1) الراغب، تفسير الرّاغب: 4/224 - 225.

بصدِّهم ناسًا أو فريقًا أو جمعًا كثيرًا، وقيل: نصبُه على المصدريّة؛ أي: صَدًّا كثيرًا. وقيل: على ظرفيّة الزّمان؛ أي: زمانًا كثيرًا[1]. وفي كلٍّ هذه الأوجه إيجازٌ.

دلالةُ قوله: ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾:

تأكيدُ قُبحِ فِعلِهِم وسوءِ صَنيعِهِم

وجملةُ ﴿وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾: جُملَةٌ حاليَّةٌ تُفيدُ تَأكيدَ قُبحِ فِعلِهِم وسوءِ صَنيعِهِم؛ إذْ ما نَهى اللهُ عَنهُ يَجِبُ أَنْ يُبعَدَ عَنهُ. قالوا: والرِّبا مُحَرَّمٌ في جَميعِ الشَّرائِعِ[2].

سرُّ التّرتيبِ في أنواعِ الظُّلمِ المذكورِ:

الارتقاءُ بالمعاني من الأهَمِّ إلى المُهِمِّ

وقد بُدِئَ في أَنواعِ الظُّلمِ بما هُو أَهَمُّ، وهُو أَمرُ الدّينِ، وهُوَ الصَّدُّ عَن سَبيلِ اللهِ، ثُمَّ بأَمرِ الدُّنيا وهُوَ ما يَتَعَلَّقُ بِهِ الأَذى في بَعضِ المالِ، ثُمَّ ارْتَقى إلى الأَبلَغِ في المالِ الدُّنيَويِّ وهُوَ أَكلُهُ بالباطِلِ؛ أَي مَجّانًا لا عِوَضَ فيهِ.

وفي ذِكرِ هَذِهِ الآيَةِ امتِنانٌ عَلى هذه الأُمَّةِ؛ حَيثُ لَم يُعامِلهُم مُعامَلَةَ اليَهودِ فيُحَرِّمَ عَلَيهِم في الدُّنيا الطَّيِّباتِ عُقوبَةً لَهُم بِذُنوبِهِمْ[3].

وضعُ الاسمِ الظّاهرِ موضعَ الضَّميرِ في: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ﴾:

التَّنبيهُ على علّةِ الحكمِ

وضعُ الاسمِ الظّاهرِ موضعَ الضَّميرِ؛ للتّنبيهِ على علّةِ الحكمِ؛ إذْ إنَّ الاسمَ الظّاهرَ يدلُّ عليها؛ فحسبُ الكفرِ ذنبًا يستَحِقّون به العذابَ الأليمَ.

وللإشعارِ بالعلّيّة، وللمقدَّرِ من نحو اللّعنةِ وضربِ الذِّلّةِ والمسكنةِ واستحقاقِ غضبِ اللهِ، وما أشبه ذلك ليَجمَعَ لهم نكالَ الدّارين، وإنّما ذكَر معلولَ الوُسطى وهو ﴿حَرَّمْنَا﴾؛ لكونِه أخفَّ من الأخرى[4].

(1) السّمين، الدّرّ المصون: 4/151.
(2) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/133.
(3) أبو حيّان، البحر المحيط: 4/134.
(4) الطِّيبي، فتوح الغَيب: 5/227.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن، سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 8 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-60-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 8 : سورة النساء من الآية 115 إلى الآية 25 من سورة المائدة.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-60-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-8115353 بتاريخ 2023/03/22م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»